

قضايا المرأة العربية من خلال القنوات الفضائية الوافدة  
دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج شباب توك على قناة DW TV عربية  
*Arab women's issues through foreign channels dedicated to Arabs*  
*Analytical study of a sample of "Shabab Tok" episodes on dw arabia*  
*channel*

رضوان جحنيط<sup>1\*</sup>، إبتسام مروشي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر (الجزائر)، [r.djahnit@univ-setif2.dz](mailto:r.djahnit@univ-setif2.dz)

<sup>2</sup> جامعة محمد لمين دباغين سطيف (الجزائر)، [sarah.merouchie@gmail.com](mailto:sarah.merouchie@gmail.com)

تاريخ النشر: 2021 /07 /10

تاريخ القبول: 2021 /05 /30

تاريخ الاستلام: 2021 /05 /15

ملخص:

تتناول الدراسة موضوعا هاما وهو " قضايا المرأة العربية من خلال القنوات الفضائية الوافدة " واعتمدت الدراسة على برنامج شباب توك على قناة DW TV كنموذج للبحث . بحيث تهدف إلى معرفة كيفية تناول القنوات الوافدة لقضايا المرأة العربية وتوضيح أهدافها الأيديولوجية الظاهرة والضمرة ، إلى جانب توضيح الموضوعات والقضايا والطابوهات التي ركز عليها البرنامج من النتائج المتوصل إليها أن هذا النموذج من البرامج عبارة عن استنساخ لما يعرف ببرامج " Talk show " إلى جانب النموذج الذي أنتجته القنوات الفضائية الوافدة للمرأة العربية جعل منها تركيبة هجينة بين ما تنص عليه الشريعة الإسلامية والمنظومة الاجتماعية العربية وبين جاذبية خطاب التحرر والنمط الحضاري الغربي، ومن بين النتائج أيضا الترويج إلى صورة نمطية سلبية عن المرأة العربية بأسلوب حاد في إثارة النقاش وطرح القضايا.

الكلمات المفتاحية: قضايا المرأة العربية؛ القنوات الفضائية الوافدة؛ برنامج شباب توك؛ قناة DW TV العربية؛ صورة المرأة العربية؛ الفجوة المعرفية.

**Abstract:**

The study deals with an important topic, which is "Arab women's issues through incoming satellite channels." It relied on "the Youth Talk" program on DW TV, aiming to clarify their apparent and atrophied ideological goals, The most important findings of the study is that this model of programs is a reproduction of what is known in western civilization .

That made Arabic women a hybrid combination between what is stipulated in Islamic law and the Arab social system and between the attractiveness of the discourse of liberation and the Western civilization style.

**Keywords:** Arabic women's issues؛ Foreign channels dedicated to Arabs؛ Shabab tok tv program؛ Dw arabia channel؛ Arab women's image ؛ The knowledge gap.

\* المؤلف المرسل: رضوان جحنيط

## 1. مقدمة:

تعتبر القنوات الفضائية الوسيلة الأقوى و الأعم في التأثير على المجتمعات الإنسانية لما تملكه من مؤثرات في الصوت و الصور النقية وبث الأفلام و البرامج التي تحاكي حياة المجتمعات بكافة طبقاتها و شرائحها خاصة الأجيال الجديدة من الشباب التي تسعى إلى التغيير، إذ لها دور فعال في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الدّول المتقدمة ، لكنها في دول العالم الثالث كالدول العربية يكون تأثيرها أساسيا في توجيه الرأي العام ، لقد وجدت الدول العربية نفسها وسط ثورة إعلامية هائلة ، فقد حاولت التفاعل و التأقلم مع هذا الواقع بكل ما تستطيع من أدوات إلا أنها قد تتصادم بثوابت المجتمع الدينية و الاجتماعية ، وأصبح لها أهمية بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب ، وإنما على جميع الأنساق الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الأمنية .

وقد كان للقنوات الأجنبية الوافدة الأثر البالغ في زيادة الفجوة المعرفية في المجتمعات العربية خاصة بعد تجاوز حاجز اللّغة و ظهور القنوات الأجنبية الناطقة باللّغة العربية، التي تتجه للمشاهد العربي بجملة من المضامين الغربية والتي تستهدف جميع شرائح المجتمع و أطرافه دون استثناء ، وبشكل خاص على المرأة العربية ، فهي بالنسبة لهذه القنوات حجة مناسبة للاستهلاك الإعلامي كونها تمثل اللبنة الأساسية التي ساهمت في شتى أنواع الكفاح السياسي والفكري ، حيث ازداد الحديث في الآونة الأخيرة حول المرأة العربية وكثرت المضامين الإعلامية التي تناولت موضوعاتها مما جعلها مادة للتحليل والمعالجة في البرامج الحوارية و برامج الرأي ، أين خاضت هذه الأخيرة في وصف معاناة المرأة العربية وعرض واقعها، اهتماماتها ومشكلاتها للرأي العام العربي والدولي ، أين يتم تناولها في شكل طابوهات في البرامج الحوارية على القنوات الوافدة كونها تتبع أجندة غربية منفتحة على جميع الجوانب ولا تخضع للثوابت الدينية و الأعراف المتفق عليها اجتماعياً في الدّول العربية .

حيث نسعى من خلال دراستنا إلى تحليل موضوع قضايا المرأة العربية من خلال القنوات الفضائية الوافدة.

## إشكالية الدراسة:

برزت القنوات الفضائية الوافدة كمصدر للأخبار والمعلومات في العالم العربي في بداية التسعينيات بمختلف وسائلها ومنصاتهما، أين تمكنت من كسب حيز معتبر من اهتمام المشاهد العربي خاصة أثناء تغطيتها للأحداث ببث حي ومباشر وباحترافية مهنية وتقنية عالية، بهدف نقل الأخبار بوسائل وتجهيزات متطورة تزداد من أضخم إستديوهات في العالم ، إلى جانب تطويرها لمعايير وأخلاقيات المهنة الصحفية التي نصبت عليها جلّ المواثيق الدّولية . ومن أشهر هذه القنوات نذكر: CNN، Sky News، BBC، TF1 وغيرها.

وأثناء توجه القنوات الوافدة للجمهور العربي تفتن القائمون عليها لعامل اللّغة، إذ برزت مجموعة من الفوارق بين المشاهد الناطق باللّغة العربية وبين قنواتهم الناطقة بالإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية والروسية، و التي حدت من إقبال الجماهير العربية عليها خاصة في ظل زيادة القنوات العربية من أمثال "الجزيرة" و "العربية" . عندها قاموا باستحداث وثبة إعلامية من خلال مشروع مخاطبة الشعوب العربية بلغتها الأمّ فظهرت قنوات جديدة وافدة إلى الساحة الإعلامية العربية أمثال قناة الحرة، FRANCE24 عربية، BBC Arabic ، DWTV بالعربية ، قناة روسيا اليوم ..... الخ .

وحسب منظور الدكتور عبد الرزاق الدّيلي أن "هذه القنوات الوافدة تحمل في طياتها نموذجا ثقافيا وحضاريا مختلف في مقوماته وقناعاته وأهدافه عن النموذج العربي مما أثار جدلاً حول إيديولوجية الاختراق الإعلامي للبلدان والغزو الثقافي وكذا عولمة الشعوب خاصة عندما يتعلق الأمر بالدول العربية وقضايا الإسلام

والمسلمين و المرأة المسلمة و ما تبعها من ظواهر اجتماعية وثقافية كما أن القنوات الوافدة تعمل وفق أجندة إعلامية تبني أبرز المواضيع و الطابوهات" (الديلمي، 2005)، و التي تعتبر قضية المرأة فيها من أبرز القضايا التي شغلت وسائل الإعلام و الرأي العام العالمي العربي.

من هذا المنطلق سنقوم بإجراء دراسة تحليلية لعينة من الحلقات لبرنامج "شباب توك" وهو برنامج حوارى تفاعلي على القناة الألمانية DW TV عربية والتي تبث من العاصمة الألمانية برلين وتمثل القناة النسخة الناطقة بالعربية عن القناة الوطنية الألمانية صوت ألمانيا أو "Deutsch Welles"، حيث يسلط البرنامج الذي ينشطه الإعلامي اللبناني "جعفر عبد الكريم" الضوء على مواضيع مختلفة ويعالج الطابوهات والقضايا الخارجة عن المؤلف و من بينها قضايا المرأة العربية التي يولمها حيز معتبر من النقاش، كما يستضيف البرنامج ضيوف من العالم العربي وألمانيا، يمثلون حلقة نقاش متباينة من حيث الدين و الفكر و السياسة.

و بناءً على ما تم تقديمه نخلص إلى إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي :

- كيف تناولت القنوات الفضائية الوافدة قضايا المرأة العربية وذلك من خلال برنامج شباب توك

على قناة DW TV عربية ؟

التساؤلات الفرعية :

أ- الخاصة بفئة الشكل:

(1) - ما هي المدة الزمنية التي خصصها برنامج شباب توك لقضايا المرأة العربية ؟

(2) - ما هي اللغة المستخدمة في برنامج شباب توك ؟

(3) - ما هو الديكور المستخدم في برنامج شباب توك ؟

(4) - ما هي الدعامات التي وظفها البرنامج في معالجة قضايا المرأة ؟

ب- الخاصة بفئة الموضوع:

(5) - ما هي مواضيع المرأة العربية التي عالجها برنامج شباب توك ؟

(6) - ما هي المصادر التي اعتمد عليها برنامج شباب توك في تناوله لقضايا المرأة العربية ؟

(7) - ما هي القيم التي يطرحها برنامج شباب توك حول قضايا المرأة العربية ؟

(8) - من هم الفاعلون في برنامج شباب توك أثناء تناوله لقضايا المرأة العربية ؟

أهداف الدراسة :

1. تجمع الدراسة بين متغيرين تناولتهما البحوث و الدراسات كل على حدا، وهي تحاول تحليل قضايا قضايا المرأة العربية المتداولة في القنوات الفضائية الوافدة و تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:
2. التعرف على الدعامات التكنولوجية التي وظفها برنامج شباب توك في تناوله لقضايا، واستخراج القيم و الدلالات الضمنية المضمرة في أجندة القنوات الفضائية الغربية عامة، وعينة الدراسة برنامج "شباب توك" على وجه الخصوص.
3. توضيح المغالطات التي تبثها القنوات الوافدة حول قضايا المرأة العربية من خلال برامجها المتنوعة.
4. إبراز الوجه العدائي للقنوات الوافدة تجاه الدين الإسلامي ومقوماته، وسعيه الدائم في مهاجمة ليس فقط المرأة بل الإسلام والمسلمين وتكريس صورة دونية عن الإسلام في العالم.

## أولاً: نوع الدراسة ومنهجها :

هذه الدراسة تنتمي الى الدراسات الوصفية التحليلية ، والاعتماد على منهج المسح في هذه الدراسة لم يتوقف عند حدّ جمع البيانات ووصف موضوعات الدراسة بل تمّ تحليل و تفسير المعلومات الواردة في مفردات العينة ، وتناولها بالشرح للخلفيات والأسباب الكامنة وراء الظاهرة .

### مجتمع البحث والعينة:

يقصد بمجتمع البحث في تحليل المضمون : مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث (مصطفى و خير ميلاد، 2007) ، ويمثل في دراستنا كل الحلقات التي تناولت قضايا المرأة العربية في برنامج "شباب توك" على قناة DW TV عربية.. أما عينة الدراسة فتعرف على أنها نموذجاً يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي للبحث والمتمثلة له، حيث تحمل صفات مشتركة (وآخرون، 1999).

وتتمثل عينة دراستنا في ستة (6) من الحلقات التي تناولت قضايا المرأة العربية في برنامج "شباب توك" على قناة DW TV عربية، اختيار عينات الدراسة كان قصدياً .

واختيارنا للعينة القصدية جاء نظراً أنّ البرنامج محل الدراسة لا يتناول المواضيع التي تخص قضايا المرأة العربية بطريقة تراتبية و منظمة ، لأنه ملتزم بأجندة متنوعة ، وبالتالي يتناول البرنامج المواضيع التي تهم المرأة العربية بطريقة انتقائية ، إلى جانب أن الحلقات الممثلة لمجتمع البحث متفاوتة من حيث الأكثر جدلاً وتعقيداً ، و تختلف من حيث الأكثر والأقل أهميةً ، ونظراً لإحاطتنا الكافية بمجتمع البحث ، ارتأينا أنّ العينة القصدية هي الأنسب لدراستنا حرصاً على اختيار الحلقات الأكثر أهميةً و خدمة للموضوع محل الدراسة ، وهي على النحو التالي في الجدول أدناه :

الجدول 1: يوضح الحلقات المختارة كعينة للدراسة.

المفردات	العناوين
مفردة "1"	عقلي وجسدي ملكي ..ما دخلكم ؟
مفردة "2"	أنا منقبة أنا ملحدة ..لماذا لا يتقبلنا المجتمع؟
مفردة "3"	محجبة أم لا ...مادخلكم؟
مفردة "4"	أنا امرأة أردنية لماذا لا املك نفس حقوق الرجل الأردني؟
مفردة "5"	المرأة السعودية بين ولي الأمر و ولي العهد ؟
مفردة "5"	ماذا تريد المرأة السودانية اليوم ؟

## II. الطرق والأدوات

### أولاً: أدوات جمع البيانات

واخترنا تحليل المضمون كأداة رئيسة لأهميتها في دراسة البرامج الإعلامية والاجتماعية والتي تركز على الحدث وتكثف الجهود خلال فترة زمنية محددة تعرض فيها برامج خاصة بالحدث ، وكذلك الإجابة على الإشكالية المطروحة وذلك عن طريق وضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل ، وتحليلها كمياً وكيفياً (بن مرسل، 2010)

واعتمدنا في دراستنا على وحدة الفكرة في تحليل مفردات العينة محل الدراسة من خلال فئات للتحليل في الشكل و المضمون ، والتي تعرّف على أنها : التقسيمات والتوزيعات والأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة وهذا بناءً على ما تتحدد فيه من صفات أو تختلف

فيه من خصائص (بن مرسل، 2010) ، ومن هذا المنطلق تم اختيارنا لمجموعة من الفئات التي نرى أنها تخدم توجهات دراستنا والمتمثلة في :

### 1. فئات الشكل: (كيف قيل؟)

فئة المدة الزمنية: نقصد بها الحيز الزمني الذي خصصه برنامج "شباب توك" لكل موضوع حسب درجة أهميته ، واعتمدنا وحدة قياس بالدقيقة (1mnt).

فئة اللّغة المستخدمة : تعتبر اللّغة الوعاء الذي يصب فيه الفكر، فهي بالتالي المحرك الأساسي له ، وتزداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية ، ذلك أنها الواصل بين المرسل والمتلقي ، وفي كثير من الأحيان يقع التشويش على الرسالة بسبب اللّغة المستخدمة من طرفه ، وعليه يعدّ تحليل اللّغة في مضمون وسائل الإعلام من الأهمية التي تجعل كلّ رسالة مرتبطة بطبيعتها (يوسف، 2017). وتعنى دراستنا بثلاث أشكال للغة المستخدمة: هي اللغة العربية الفصحى والعامية والإنجليزية.

فئة الديكور : ويدخل في إطار هذه الفئة كل تفاصيل على غرار: الإضاءة، اللباس، الألوان، زاوية التصوير، حركة الكاميرا، طريقة الجلوس، شكل الأستيديو...الخ.

فئة الدعامات التفاعلية المستخدمة : وتمثل هذه الفئة الوسائل والدعامات التقنية والفنية المستخدمة في برنامج "شباب توك" كالصور والفيديوهات ، مواقع التواصل الاجتماعي، الاتصال بالهاتف أو الفيديو..الخ. والتي من خلالها يسعى البرنامج إلى زيادة نسبة التفاعل بين الضيوف ، ومع الجمهور ، وهذه الدعامات تجذب اهتمام المشاهدين وتنمي فعالية البرنامج.

### 2. فئة المضمون: (ماذا قيل؟)

فئة الموضوع: وهي من أكثر الفئات استخداماً، في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة عن السؤال: ما هي المواضيع الأكثر بروزاً، في المحتوى (يوسف، 2017) ولذلك نسعى لمعرفة المواضيع التي تناولت قضايا المرأة العربية في برنامج "شباب توك" ومن ثمّ ترتيبها حسب تكرار هذه المحتويات ، وهذا ما يعكس إلى حدّ ما أهمية هذا الموضوع لدى البرنامج. ونسعى في دراستنا إلى إبراز المواضيع الدينية، السياسية، الفكرية، والاجتماعية .

- فئة المصادر : وتركز هذه الفئة على المصادر التي يستقي منها برنامج "شباب توك" الأخبار والمعلومات حسب:

هيئة تحرير القناة، وكالات وهيئات رسمية- مواقع التواصل الاجتماعي، مصادر أخرى.

فئة القيم : تتناول هذه الفئة معايير اختيار الأخبار وعناصرها ، أي القيم المضمرة والمستهدفة من طرف القائمون على برنامج "شباب توك" وقناة DWTV عربية بغرض تبليغها والاقناع بها.

فئة الفاعلين: تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات والتي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل (بلقاسم و حسان ، 2012)، وتساعدنا في موضوعنا من خلال معرفة الأطراف الفاعلة في قضايا المرأة العربية في البرنامج.

### 3- جداول تبين بالبيانات الأولية لمفردات العينة :

الجدول 2: الحلقة 1: عقلي وجسدي ملكي ....ما دخلكم؟

42 دقيقة و 30 ثانية			مدة الفيديو
<a href="http://www.watch?=68Q-H88ofgE">http://www.watch?=68Q-H88ofgE</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	02 نوعين	12 ثانية	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02 نوعين	13 ثانية	

يوضح الجدول رقم(03) البيانات المتعلقة بالحلقة الأولى ، والتي تستضيف تيارات فكرية مختلفة ، من ناشطات حقوقيات يطالبن بمنح المرأة العربية كلّ حقوقها في شتى المجالات ، وناشطات في التيار النسوي يطرحن مبدأ الحرية المطلقة للمرأة في التصرف في عقلها وجسدها ، وأنها هي وحدها من تتخذ القرار في كلّ ما يتعلق بحياتها كما يفرضن قوامة الرجل على المرأة ، بحيث يتمردن على مقومات الشريعة الإسلامية مما يظهر جانب من الوجه العدائي للإسلام في البرنامج.

### الجدول 3: الحلقة 2: أنا منقبة أنا ملحدة... لماذا لا يتقبلنا المجتمع ؟

42 دقيقة و 30 ثانية			مدة الفيديو
<a href="http://www.watch?v=Iw67yu3wuy8">http://www.watch?v=Iw67yu3wuy8</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	02 نوعين	12 ثانية	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02 نوعين	28 ثانية	

يوضح الجدول (03) البيانات المتعلقة بالحلقة الثانية، وقد تناولت مواضيع دينية وفكرية تخص المرأة العربية ، ومن خلال العنوان يمكن أن نستنتج مجموعة من الدلالات تهدف إلى تحرر المرأة العربية ، حيث يسعى البرنامج إلى إدماج فئات مرفوضة في المجتمعات الإسلامية وتتنافى مع سياقاتها الاجتماعية كالملاحدين و رواد التيار النسوي في الغرب الذي يسعى إلى تكريس نموذج جديد للمرأة العربية

### الجدول 4: الحلقة 3: محجبة أم لا.... مدخلكم ؟

56 دقيقة			المدة الزمنية
<a href="http://www.watch?v=bqVtxh6KURs">http://www.watch?v=bqVtxh6KURs</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	02 نوعين	12 ثانية	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02 نوعين	16 ثانية	

يوضح هذا الجدول البيانات المتعلقة بالحلقة الثالثة ، والتي تناولت موضوع حجاب المرأة المسلمة ، بحيث يسعى البرنامج من خلال تركيزه على بعض الأفكار التي طرحها إلى إسقاط فرض الحجاب، وإبرازه على أنه من المسببات التي تعيق التقدم الفكري والحضاري للمرأة العربية.

### الجدول 5: الحلقة 4: أنا امرأة أردنية لماذا لا أملك نفس حقوق الرجل الأردني ؟

82 دقيقة و 46 ثانية			المدة الزمنية
<a href="http://www.watch?v=e-AlrDAdxo">http://www.watch?v=e-AlrDAdxo</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	02 نوعين	1 دقيقة	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02 نوعين	16 ثانية	

يوضح هذا الجدول البيانات المتعلقة بالحلقة الرابعة ، والتي تناولت مجموعة من المواضيع السياسية كالمشاركة السياسية للمرأة ، وقضية افتقار المرأة في بعض الدول العربية كالأردن لحق منح الجنسية لأبنائها، في إشارة من البرنامج إلى النظم السلطوية في المجتمعات العربية .

### الجدول 6: الحلقة 5: المرأة السعودية بين ولي العهد وولي الأمر؟

56 دقيقة			مدة الفيديو
<a href="http://www.watch?v=QSsOT9cp1tc">http://www.watch?v=QSsOT9cp1tc</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	02 نوعين	12 ثانية	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02 نوعين	14 ثانية	

يوضح الجدول رقم(06) البيانات المتعلقة بالحلقة الخامسة ، التي تناولت قضية ما يعرف بالإصلاحات الجزرية التي عرفتها المملكة العربية السعودية والتي مست المرأة ، بمنحها حقوق و امتيازات جديدة ، والتي كان لها تداعيات على بعض الدول العربية الأخرى .

الجدول 7: الحلقة 6: ماذا تريد المرأة السودانية اليوم ؟

56 دقيقة			مدة الفيديو
<a href="http://www.watch?v=LLgcdCV-IXQ">http://www.watch?v=LLgcdCV-IXQ</a>			الرابط
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك البداية
05	03نوعين	50 ثانية	
الصور	الموسيقى	المدة الزمنية	جيني ريك النهاية
00	02نوعين	1 دقيقة	

يوضح الجدول رقم (07) البيانات المتعلقة بالحلقة السادسة ، وتناولت الحلقة وقائع وتقارير حول الأوضاع المزرية التي تعيشها المرأة السودانية على وجه الخصوص ، وقدمت أرقام وإحصائيات حول انتهاكات كبيرة في حق المرأة في السودان على الصعيد الصحي ، السياسي ، الاقتصادي، والاجتماعي ، وبالتالي الترويج لصورة نمطية مضطهدة عن المرأة المسلمة تمثل جزء من الواقع وليس الواقع كله.

1. تحليل وتفسير البيانات الخاصة بفئة الشكل :

الجدول 8: يمثل توزيع المدة الزمنية المخصصة لمواضيع و لقضايا المرأة العربية:

النسبة المئوية %	المدة الزمنية	المواضيع
27.02 %	90 دقيقة و 46 ثانية	المواضيع السياسية
29.87 %	100 دقيقة	المواضيع الدينية
14.34 %	48 دقيقة	المواضيع الاجتماعية
28.77 %	96 دقيقة و 30 ثانية	المواضيع الفكرية

نلاحظ من خلال الجدول رقم(8) أنّ البرنامج قد خصص نسبة % 29.87 من الزمن المتاح للحديث عن المواضيع الدينية ، و% 28.77 للمواضيع الفكرية، و خصص البرنامج %27.02 للنقاش حول المواضيع السياسية ، أمّا المواضيع ذات الطابع الاجتماعي فقد خصص لها % 14.34 من وقت البرنامج .بحيث نلاحظ أن هناك تنوع في طرح المواضيع و القضايا ، وقد اعتمدنا على (وحدة الدقيقة ) كوحدة قياس ، لحساب المدة الزمنية لكل موضوع .

أنّ هذه النسبة تعكس مدى اهتمام وإحاطة البرنامج بقضايا المرأة العربية واستفاضته في تناولها ومعالجتها ، ويجب التنويه أن البرنامج يركز على الحوار ولا يبتث أي فواصل إعلانية. ويتضح أن القائم بالاتصال أولى أهمية بالغة لقضايا المرأة العربية على وجه الخصوص وهذا راجع إلى الدور المركزي الذي تلعبه في المجتمع حيث خصص البرنامج سلسلة من الحلقات تطرح مواضيع (دينية-سياسية-اجتماعية-فكرية) طالما كانت طابوهات في القنوات الفضائية العربية إلى جانب استفاضته في النقاش و التحليل هذا من جهة ، من جهة أخرى التركيز الملح على موضوع المرأة العربية ومحاولة تدويل قضاياها يطرح العديد من التساؤلات أبرزها ماذا سيستفيد القائم بالاتصال من هذا الأمر ، خاصة أنه يمثل خلفية غربية بحتة ، وأن هذا النموذج من البرامج عبارة عن استنساخ لما يعرف ببرامج "Talk show" والتي تعرف بأسلوب حاد في إثارة النقاش وطرح القضايا ، وبالتالي اجتماع هذه المتغيرات في عينة الدراسة يدل على محاولة دائمة للدعاية و لاستغلال الأوضاع التي تعيشها المرأة في المجتمعات العربية لأغراض إيديولوجية ، سياسية ، و اقتصادية .

الجدول 9: يمثل نوع اللغة المستخدمة في البرنامج :

النسبة %	التكرار	اللغة
43.86 %	250	العربية الفصحى
42.10 %	240	العامية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة استعمال اللغة العربية الفصحى تمثل 43.86% و نسبة استعمال العامية تقدر ب 42.10% و نسبة استعمال اللغة الإنجليزية ب 14.03 %، ونلاحظ أن نسبي النطق باللغة

العربية الفصيحة و العامية متقاربتان وهذا راجع إلى أسلوب الحوار السلس و الديناميكي المعتمد من طرف القائم بالاتصال.

وتظهر هذه الازدواجية في اللغة لأن البرنامج لا يعنى بنخبة معينة بل يتوجه إلى فئات مختلفة، حيث يعتمد المنشط على اللغة الفصيحة حين يخاطب أكاديميين، مختصين، خبراء.. الخ، في حين يلجأ إلى العامية عندما يتوجه بالخطاب إلى ضيوف عاديون يمثلون حالات اجتماعية ، وكذلك في سياق الحديث تستخدم اللغة الإنجليزية في شكل مصطلحات ، خاصة أن أغلبية الضيوف سواء أكاديميون أو ناشطون حقوقيون هم مشاركته أنجلوسكسفونيون أو مقيمون في الخارج.

#### جداول تمثل طبيعة الديكور المستخدم في البرنامج :

الجدول 10: يمثل نوعية اللباس المعتمد في البرنامج :

نوعية اللباس	التكرار	النسبة المئوية %
لباس عصري ( casual )	23	51.1%
لباس رسمي	8	17.78%
حجاب	14	31.11%

نلاحظ أن اللباس العصري ( casual) الأكثر اعتمادا في البرنامج بنسبة 51.11 %، وهو ما يتلاءم مع طبيعة البرنامج الشبابية و العصرية ، وتمثل نسبة اللباس الرسمي 17.78% لكون البرنامج يستضيف أكاديميون وممثلون عن هيئات رسمية ، و أما نسبة ارتداء الحجاب في البرنامج تقدر ب 31.11 % فبرنامج شباب توك يمثل منصة مفتوحة للنقاش لجميع الفئات و المذاهب ، وكما سبق و ذكرنا فإن كذا هذا الاهتمام بقضايا المرأة العربية لا يمكن أن تستثنى قضية الحجاب ، بل يمثل موضوع الحجاب جدلاً متكرر في البرنامج و من مفردات عينة دراستنا حلقتين كاملتين عن موضوع الحجاب بعنوان " منقبة أو ملحدة .... ما دخلكم ؟ " " محجبة أم لا .... ما دخلكم ؟ " ومن صيغة التساؤل نستنتج طبيعة الدلالات الضمنية التي يسعى البرنامج إلى ترويجها و تصديرها إلى العالم العربي ، من بينها تقبل الآخر الغربي و تبني نمودجه كأسلوب للحياة و التعامل بالرغم من اختلاف المرجعيات الدينية، الثقافية و السايكوسوسيولوجية .

الجدول 11: يمثل طريقة الجلوس في البرنامج

طريقة الجلوس	التكرار	النسبة %
حلقة مستديرة	02	33.33%
المنشط في المقدمة و الضيوف على الجانب الأيسر	04	66.67%

نلاحظ من خلال الجدول (رقم 11) أن الديكور المستخدم غير ثابت حيث تمثل نسبة 33.33 % اعتماد كاست البرنامج على الحلقة المستديرة ، وهي طريقة الجلوس و الحوار المعتمدة في حالة التنقل لتصوير حلقة ما في بلد آخر ، و أما نسبة 66.67 % تمثل نسبة اعتماد طريقة جلوس على شكل حرف (L) لإضافة نوع من الديكور العصري و المميز مما يجذب المشاهد العربي في الحالات التي يكون فيها التصوير داخلي في الأستوديو.

الجدول 12: يمثل الشكل الأستوديو :

شكل الأستوديو	التكرار	النسبة %
فضاء مفتوح	02	40%
أستوديو قناة DW tv	03	60%

يبين الجدول أنّ نسبة 60 % هي الحلقات التي تمّ تصويرها في الأستوديو الداخلي للقناة و 40% نسبة الحلقات التي تمّ تصويرها خارجه ، بحيث لا يكتفي كاست البرنامج بالتصوير في الأستوديو من برلين فقط ، فأصبح ينظم خرجات لدول العربية لإحياء حلقات في فضاء مفتوح تحت شعار "جولة شباب توك " وهذا لإعطاء البرنامج بعد عربي و تفاعلي ، والهدف منه التقرب من واقع المشاهد العربي و وكسب ثقته .

الجدول 13: يمثل نوعية شاشات العرض المستخدمة في الديكور :

النسبة %	التكرار	نوع الشاشة
63.63%	07	شاشة جدارية

نلاحظ أن المنشط يعتمد على الشاشة الجدارية بنسبة 63.63%، لعرض البيانات و الفيديوهات و الصور والتقارير، و 36.37% نسبة استخدام المنشط للشاشة المسطحة و هي على شكل لوحة تحكم يتحكم فيها المنشط شخصياً، ويحدد هو بنفسه ماذا ومتى يعرض من بيانات خلال سياق الحديث، مما يوفر الوقت و الجهد ويضيف للبرنامج ميزة تكنولوجية تجذب المشاهد.

الجدول 14: يمثل طبيعة الدعامات التفاعلية المستخدمة:

النسبة %	التكرار	الدعامات
72.78%	123	الصور
17.75%	30	الفيديوهات
5.92%	10	مواقع التواصل الاجتماعي
2.96%	05	الاتصال بالفيديو
0.59%	01	الاتصال الهاتفي

يبين الجدول (رقم 14) اعتماد برنامج "شباب توك" كدعامة رئيسية بنسبة 72.78% لمعالجة مواضيع المرأة، وتمثل نسبة 17.75% نسبة استعمال الفيديوهات أثناء عرض الحلقة، و 5.92% نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز الآراء، وخصص البرنامج نسبة 2.96% لخاصية الاتصال عبر الفيديو، في حين مثلت نسبة 0.59% الاعتماد على الاتصال بضيوف عبر الهاتف

ومن خلال التحليل يظهر لنا أن لجوء إلى استخدام الصور بقدر أكبر لأنها تتيح استمرار النقاش ولا تقاطعه إلى جانب أنها تقرب المشاهد أكثر لموضوع النقاش وتساهم في توضيحه، كما تعكس نوع من الواقع، أما الفيديوهات في مجملها تقارير عن أوضاع المرأة في الدول العربية أو أخرى موجودة أساساً عبر موقع Youtube، إلى جانب الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي تحديداً Facebook و tweeter للأخذ بآراء الجمهور و التفاعل معه مباشرة، وكذلك خاصية التحاور مع الضيوف عبر الأقمار الصناعية بالصوت و الصورة، أو الاتصال الهاتفي في حالات نادرة، و اعتماد البرنامج لعدة دعومات يعكس الصيغة التفاعلية في النقاش و التعددية في الطرح في محاولة من القائمون بالاتصال تبني نوع من الحياد ظاهرياً لكسب ولاء المشاهد العربي خاصة الشباب.

#### تحليل وتفسير البيانات الخاصة بفئات المضمون:

#### 1- جداول خاصة بتحليل فئة المواضيع:

وقد اعتمدنا في تحليل مفردات العينة محل الدراسة على "وحدة الفكرة" كوحدة للقياس.

الجدول 15: يمثل توزيع المواضيع الدينية في برنامج شباب توك:

النسبة %	التكرار	الموضوع
41.43%	29	قضية حجاب المرأة المسلمة
35.71%	25	موقف الشريعة الإسلامية تجاه قضية المرأة
22.86%	16	قضية قوامة الرجل على المرأة

من خلال قراءتنا للجدول (رقم 15)، حيث خصص البرنامج نسبة 41.43% للنقاش حول قضية الحجاب، وفي مفردات عينة الدراسة حلقتين كاملتين حوا قضية الحجاب بعنوان (محجبة أم لا... ما دخلكم؟) منقبة أم ملحدة... ما دخلكم؟) وخصص 35.71% للنقاش حول موقف الشريعة من بعض قضايا المرأة العربية وقد لاحظنا خلال تطرقنا للمفردتين أن المنشط يضغط على الضيوف الذين يدافعون عن موقف الشريعة وينحاز للطرف الآخر الذي يمثل توجهه فكري آخر، كما خصص البرنامج نسبة 22.86% لقضية "قوامة الرجل على المرأة" في الدين الإسلامي، بهدف التنديد بالمساواة بين الجنسين في كل نواحي الحياة،

ويهدف الترويج لفكرة التحرر النسوي ، وتناول البرنامج للموضوعات الدينية بهذه الحدة أثار جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

#### الجدول 16: يمثل توزيع المواضيع السياسية في برنامج شباب توك :

النسبة المئوية %	التكرار	الموضوع
21.21%	07	المشاركة السياسية
36.36%	12	القوانين التشريعية والمدنية الخاصة بالتمكين السياسي للمرأة
42.42%	14	حق المرأة في منح الجنسية لأبنائها

يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن برنامج "شباب توك" خصص نسبة 36.36% من المواضيع السياسية المتعلقة بالمرأة للقوانين التشريعية والمدنية المنبثقة عن هيئات سياسية ورسمية ، وتمثل 42.42% نسبة المواضيع المتعلقة بقانون حق منح المرأة الجنسية لأبنائها ، ونسبة 21.21% تمثل نسبة الحديث عن المشاركة السياسية للمرأة العربية ، بحيث لاحظنا من خلال تدقيقنا لمفردات العينة أنّ "كاست" البرنامج خصص جولات إلى دول عربية محل نزاع سياسي فيما يتعلق بقضايا المرأة العربية (السودان، الأردن، السعودية) من أجل إعطائها بعد عربي ودولي ، وبالتالي استغلال هذه العوامل كأداة للضغط على سياسات الدول وتوجيه أنظار الرأي العام إلى التدقيق السياسي المتعلق بحق المرأة في صناعة القرار السياسي .

#### الجدول 17: جدول يمثل توزيع المواضيع الفكرية في برنامج شباب توك :

النسبة %	التكرار	الموضوع
53.45%	31	الحقوق والحريات
17.24%	10	موجة العولمة
15.52%	09	سياسة التغريب
13.79%	08	التيار النسوي

نلاحظ أنّ نسبة النقاش المخصص للحديث عن الحقوق والحريات في البرنامج تمثل 53.45% وهي أعلى نسبة وهذا راجع إلى أنّ البرنامج يستضيف ناشطات حقوقيات في اغلب حلقته وبالضرورة فهو يركز النقاش للتنديد بالتجاوزات التي تخص حقوق المرأة والمطالبة المتكررة لموضوع التحرر في عدة مناسبات ، كما تمثل 17.24% نسبة المواضيع المترتبة عن موجة العولمة التي تميز العصر الحالي ، و 15.52% نسبة المواضيع التي تسعى إلى تغريب المرأة العربية من خلال إبراز نماذج حضارية أخرى وتقديمتها على أنها الأنسب والأصح ، ونسبة 13.79% تعبر عن المواضيع التي تخص التيار النسوي الممتد إلى الدول العربية الذي شهد نشاط ملحوظ في الساحة الإعلامية خاصة في القنوات الوافدة، والذي يظهر في البرنامج من خلال بعض النسويات التي يستضيفها وهذا ما هو إلا امتداد لموجة العولمة وتكريس لمبادئها التي تغزو جميع دول العالم ليس فقط الدول العربية . بحيث أدت إلى استحداث نمط جديد للتفكير منبثق أساساً من ما هو متداول ومنتهج في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعبر عن المعايير التي وضعتها الحضارة الغربية وهذا على كافة الأصعدة والتي تمثل الأطر الفكرية والنظرية جزء منها .

#### الجدول 18: يمثل توزيع المواضيع الاجتماعية في برنامج شباب توك :

النسبة %	التكرار	الموضوع
40%	14	قضايا الأسرة
40%	14	المكانة الاجتماعية للمرأة العربية
20%	07	تحديات المرأة العاملة

من خلال الجدول رقم (18) يتضح أنّ 40% هي نسبة المواضيع المتعلقة بالأسرة العربية، باعتبار أن المشكلات الأسرية أحد أهم القضايا التي تمس المرأة ونفس النسبة 40% تعبر عن المواضيع التي تعنى بمكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمعات العربية ، ومن بين المواضيع الاجتماعية المطروحة في البرنامج كذلك قضية تحديات وواقع المرأة العاملة بنسبة 20% ، إذ من خلال تحليلنا للجدول نستنتج أن التطرق للمواضيع الاجتماعية المذكورة راجع لانعكاساتها على المجتمع في كافة الأصعدة وقوة تأثيراتها السلبية على أفرادها إذ

غالباً ما تؤدي إلى التفكك الأسري و الطلاق و تخلق بعض الأمراض النفسية و العقد لدى الأزواج و الأطفال ، وبالتالي فإن أثارها بعيدة المدى على الأسرة العربية ، بحيث أنّ هذه المعطيات مادّة مناسبة لصناعة جدل إعلامي حول واقع المرأة و الأسرة ، وهذا بالتحديد ما اعتمده برنامج "شباب توك"

: الجدول 19: يوضح طبيعة المصادر التي اعتمد عليها برنامج شباب توك أثناء تناوله لقضايا المرأة

العربية :

النسبة %	التكرار	المصادر
17.31%	18	هيئة تحرير القناة
21.15%	22	وكالات و هيئات رسمية
21.15%	22	مواقع التواصل الاجتماعي
25%	26	تصريحات
15.38%	16	أخرى

من خلال تفحصنا للجدول (رقم 19) نلاحظ أنّ البرنامج يعتمد على التصريحات المباشرة من قبل الضيوف ، خاصة عندما يكونوا ممثلون عن هيئات رسمية أو حالات اجتماعية معنية بالموضوع محل النقاش بنسبة 25 %، ويعتمد البرنامج على وكالات الأنباء و الهيئات الرسمية بنسبة 21.15 %، و نفس النسبة تمثل اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر مهم لرصد المعلومات والآراء، بالإضافة إلى اعتماده على هيئة تحرير القناة بنسبة 17.31 %، و نسبة اعتماده على مصادر أخرى قدرت ب 15.38 % .

من خلال تحليلنا نلاحظ أنّ البرنامج يسعى إلى استضافة حالات اجتماعية و ممثلين للنشاط الحقوقي لصالح المرأة ، وكذلك ناطقين باسم المرأة و مطالبها المختلفة ، و يعد البرنامج حوارياً تفاعلياً بالدرجة الأولى فيمثل الضيوف القاعدة الأساسية للنقاش، وبالتالي يمثلون مصدر مباشر للمعلومات ، كما يلجأ البرنامج في مناسبات عديدة لوكالات الأنباء و الهيئات الرسمية وهذا فيما يتعلق بالإحصائيات و التقارير و الموثيق الدولية ، مع تنويه المنشط للمصدر، والغرض من هذا هو تبني نوع من المصادقية و الموضوعية في الطرح ، خاصة بوجود أرقام و إحصائيات حول الموضوع المثارة في الحلقة من جهة ، و من جهة أخرى استغلالها كأداة للضغط على الضيوف و مواجهتهم بالدليل و الحجة ، و الصيغة التفاعلية للبرنامج تظهر من خلال اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر مهم لسبر الآراء و الاستفتاء ، و تظهر هذه البيانات بين حين و الأخر على شاشة عرض البيانات، خاصة موقع التويترون كونه يتميز بمصادقية أكثر بالمقارنة مع مواقع أخرى بالإضافة إلى المعلومات التي تشرف عليها إدارة تحرير القناة لضمان سيرورة البرنامج.

الجدول 20: يمثل طبيعة القيم الموجودة في برنامج شباب توك :

النسبة %	التكرار	القيم
10.17%	12	توجيه الرأي العام
21.19%	25	الصراع
10.17%	12	الإثارة
25.42%	30	التحرر
11.07%	13	المساواة
07.63%	09	الأدلجة
08.47%	10	التغريب

من خلال تفحصنا للجدول (رقم 20) أنّ قيمة "التحرر" تمثل نسبة 25.42 %، تليها قيمة "الصراع" بنسبة 21.19 %، ثمّ قيمة "المساواة" بنسبة 11.07 %، و تليها قيمة "توجيه الرأي العام" بنسبة 10.17 %، وكذلك قيمة "الإثارة" بنسبة 10.17 % ثم تأتي قيمة "التغريب" بنسبة 08.47 %، و تمثل نسبة "الأدلجة" في البرنامج 07.63 %، وبلغت نسبة قيمة "التوعية" في البرنامج 05.93 % ، من خلال تحليلنا للجدول و بما أنّ عينة دراستنا تختص بقضايا المرأة العربية إلى أنّ القيم الموجودة في البرنامج تمتد إلى مرجعيات دينية ، ثقافية ، اجتماعية و سياسية ، فتعكس قيمة الصراع بين الدين الإسلامي الحنيف و الأيديولوجيات الغربية المعاصرة ، و الصراع الوجودي بين المرأة و الرجل ، إلى جانب التنديد بأوضاع المرأة و إبراز قيمة الحقوق التي يجب أن

تحظى بها وكذلك المطالبة بتحررها من القيم والتقاليد المجتمعية المتعارف عليها في الدول العربية ، أيضا المطالبة بالمساواة مع الرجل في مناسبات متكررة كمطلب رئيسي خاصة لدى الناشطات الحقوقيات ، وأغلب هذه القيم تخدم مقومات الفكر الغربي ، خاصة في إطار برنامج موجه يقدم بنمط غربي بحث من قبل قناة غربية تحمل خط افتتاحي أيديولوجي واضح الخلفية ، يسعى إلى أدلجة المرأة العربية بما يناسب معايير التحضر في الحضارة الغربية و المجتمع الأوروبي ، وهذا الأمر يتنافى ويتناقض بشدة مع السياق النفسي والاجتماعي للمرأة العربية التي تتعرض من خلال هذا النوع من البرامج إلى محاولة مستمرة للتغريب وإعادة القولية الفكرية ، وهذا بحد ذاته يعدّ انتهاك للفكر وحصر لنمط الحياة لا يعكس الواقع الحقيقي والمعاش للمرأة العربية .

الجدول 21: يمثل الشخصيات الفاعلة في برنامج شباب توك :

الفاعلين	التكرار	النسبة %
المنشط	207	39.43%
ناشطون حقوقيون	82	15.62%
ممثلون عن هيئات رسمية	46	8.76%
أكاديميون	42	8%
خبراء و مختصين	46	8.76%
حالات اجتماعية	72	13.71%
الجمهور	30	5.71%

نلاحظ من خلال (الجدول رقم 21) أن المنشط يعد من أهم الفاعلين في البرنامج بنسبة 39.43% ، ثم الناشطون الحقوقيون بنسبة 15.62% ، تليها نسبة الحالات الاجتماعية ب 13.71% ، ونسبة الممثلون عن هيئات رسمية ب 8.76% ، ونسبة الخبراء و المختصين أيضا ب 8.76%، وتمثل نسبة الأكاديميون في البرنامج 8% ، وأخيراً نسبة الجمهور ب 5.71%.

ومن ما سبق نلاحظ ونستنتج أنّ المنشط يلعب دور الرئيسي في إدارة النقاش في البرنامج ، فتمرسه وتمكنه من تنظيم سيرورة الحوار وتقسيم الكلمة على الضيوف أتاح له التحكم في السياق الذي يسري فيه الحديث وقيادة مجراه إلى النقاط التي سبق و سطرها المنشط في أفكار رئيسة في بداية كلّ حلقة ، وبالتالي فهو يوجه ويتيح المجال للأفكار التي تتلاءم مع خلفية وأيديولوجية البرنامج و القناة المديعة ، كما أنه يمنح مساحات حديث متفاوتة بين الضيوف ، ولاحظنا من خلال تطرقنا لجميع الحلقات الممثلة لعينة الدراسة .

أنّ المنشط يتيح المجال للجهة التي يريد إبراز وتأييد موقفها دون جهات الأخرى التي يضغط عليها من خلال الاستفزاز والتدريج بضيق الوقت... الخ، وبحكم أن البرنامج اجتماعي ثقافي وبما أنّ عينة الدراسة تعنى بقضايا المرأة العربية تحديداً فإنّ أغلبية الضيوف عبارة عن ناشطون حقوقيون يدافعون عن حقوق و أوضاع المرأة العربية ، إلى جانب استضافته لحالات اجتماعية لمجموعة من النساء اللواتي يعانين من الاضطهاد والعنف بهدف الترويج لصورة نمطية بائسة وسلبية عن المرأة العربية وبالتالي نسب هذا التراجع الفكري والاجتماعي والحضاري للدين الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد المتوارثة في المجتمعات العربية واستغلالها كحجة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول من جهة ومن جهة أخرى كذريعة لنشر نمط ثقافي و حضاري جديد يتنافى في جُلّ مقوماته ومبادئه مع السياق الاجتماعي ، الثقافي، والديني في المجتمعات العربية ، إلى جانب دس مضامين لتغريب المرأة العربية من خلال استقبال نماذج نساء يتبينن هذا النمط الحضاري الغربي وبثه كأنه النموذج المثالي كأسلوب حياة .

### iii. نتائج الدراسة

خلصت الدراسة التحليلية لقضايا المرأة العربية من خلال مضمون برنامج "شباب توك" على قناة Dw

tv إلى مجموع من النتائج وهي كالآتي :

- خصص برنامج " شباب توك " مدة زمنية معتبرة للحديث عن قضايا المرأة العربية، إلى جانب استفاضته في تناول قضاياها حسب عدّة وجهات و آراء و مذاهب مختلفة ، حيث قسمت المدة الزمنية على المواضيع الدينية بالدرجة الأولى بنسبة (29.87%) والمواضيع السياسية بنسبة (27.02%) ( المواضيع الفكرية (28.77%) وأخيراً الاجتماعية منها (14.34%)
- اللّغة المستخدمة في البرنامج ازدواجية بين العربية الفصيحة(43.86%) و العامية المهذبة (42.10%) ، إلى جانب استخدام طفيف للغة الإنجليزية (14.03%) وهذا راجع لأنّ البرنامج لا يعنى بنخبة معينة بل يتوجه إلى فئات مجتمعية مختلفة.
- اعتماد برنامج "شباب توك" على ديكور عصري بسيط ، فاللباس الغالب في البرنامج عصري (51.11%) ، ويعتمد البرنامج ديكور في فضاءات مفتوحة (40%) في إطار جولات حول دول عربية ، أو يبتث من مقر القناة (60%) في الوضع العادي له في تنشيط الحلقات . توظيفه بعض التكنولوجيات المتطورة بهدف جذب اهتمام المشاهد وإبهاره، مثل استخدام شاشات تحكم متطورة (63.63%).
- وتعددت الدّعامات التفاعلية خاصة الصور (72.78%) في البرنامج بغرض تبني التعددية في الطرح والتي يسعى من خلالها القائم بالاتصال تبني نوع من الحياد ظاهريا ، من اجل تضليل المشاهد عن الواقع الحقيقي ، وبالتالي كسب ولاء المشاهد العربي خاصة فئة النساء والشباب .
- المواضيع التي يتناولها البرنامج فيما يخص موضوع المرأة متنوعة ، دينية، اجتماعية ، سياسية وفكرية، وبحكم أنّ خلفية البرنامج ذات نمط غربي بحث فإن أغلبية المواضيع تستهدف مقومات الدين الإسلامي (35.71%) ، كذلك فإن المواضيع الفكرية التي طرحها امتداد لموجة العولمة (17.24%) وتكريس لمبادئها ،بالإضافة إلى تداعيات التيار النسوي (13.79%) الذي ينشط في الساحة الاجتماعية والإعلامية العربية .
- يدافع برنامج شباب توك على الحقوق السياسية للمرأة(42.42%) وعلى ضرورة تمكينها سياسياً (36.36%) .
- يسعى برنامج شباب توك إلى تدويل قضية حجاب المرأة العربية (41.43%) من خلال التشكيك في النصوص الشرعية ، ويشجع إسقاط مبدأ القوامة في الإسلام (22.86%).
- اعتمد البرنامج على مصادر معلومات متنوعة وعن جهات رسمية في اغلب المناسبات(21.15%) و الغرض من هذا هو الموضوعية و تفادي المسائلات القانونية، خاصة بوجود أرقام وإحصائيات حول الموضوع المثار في الحلقة .
- يسعى البرنامج إلى تكريس مجموعة من القيم حول قضية المرأة، أبرزها المطالبة بالتححرر(25.42%) والمساواة مع الرجل(11.07%) ، وإسقاط ولايته عليها، إلى جانب إبراز الصراع الوجودي والفكري و الديني بين المرأة والرجل في المجتمعات العربية(21.19%) .

- يعد المنشط "جعفر عبد الكريم" من أهم الفاعلين في البرنامج (39.43%)، إذ يلعب دورًا رئيسيًا في إدارة النقاش في البرنامج ، بفضل تمرسه وتمكنه إعلاميًا .
- الترويج إلى صورة نمطية سلبية عن المرأة العربية من خلال الحالات الاجتماعية (13.71%) التي يستضيفها البرنامج أو من خلال التقارير، ولا يقدم البرنامج صورة ناجحة عن المرأة العربية (15.62%) إلا إذا كانت مصنفة بين النساء المتدرجات في جامعات غربية أو الحاملات لفكر أو تكوين غربي.
- النموذج الذي أنتجته القنوات الفضائية الوافدة للمرأة العربية جعل منها تركيبة هجينة بين ما تنص عليه الشريعة الإسلامية والمنظومة الاجتماعية العربية وبين جاذبية خطاب التحرر والنمط الحضاري الغربي بحيث أن هذه التركيبة المستحدثة التي تسعى القنوات الوافدة باختلاف مضامينها إلى تصنيعها إلى الدول العربية تعتبر أساسا نوع من العنف الرمزي ضدّ المرأة العربية المسلمة.
- هذا النموذج من البرامج عبارة عن استنساخ لما يعرف ببرامج " Talk show " والتي تعرف بأسلوب حاد في إثارة النقاش وطرح القضايا وبالتالي فإنّ اجتماع هذه المتغيرات في عينة الدراسة يدلّ على المحاولة الدائمة لاستغلال الأوضاع التي تعيشها المرأة في المجتمعات العربية لأغراض إيديولوجية ،سياسية واقتصادية.

#### IV. خاتمة:

وفي ختام دراستنا نخلص إلى أن القنوات الفضائية الوافدة تعتبر إحدى تجليات الإعلام الغربي الذي يتوجه إلى العالم العربي بجملة من المضامين التي تختلف في مبادئها ومقوماتها مع السياقات الاجتماعية والنفسية والثقافية في المجتمعات العربية ، وفي ظلّ الواقع الذي تظهره الإحصائيات والتقارير عن المرأة العربية تعدّ هذه الأخيرة ذريعة ممتازة لتكريس قيم وإيديولوجيات الحضارة الغربية كأسلوب مثالي للحياة و التعامل .

ومن هذا المنطلق تعمل القنوات الوافدة على تبني أجندة مكثفة تسعى من خلالها إلى ترسيخ قيم

الصراع بين الرجل و المرأة ونسب بعض مظاهر الاضطهاد والتعسف الذي تعاني منه المرأة مباشرة إلى الشريعة الإسلامية وتأويلها بطريقة تسيء لكرامة المرأة وتسقط حقوقها ، خاصة أن بعض البرامج الحوارية على غرار برنامج " شباب توك " توظف إستمالات عقلية وعاطفية للإقناع على قدر كبير من الدقة ، وبالتالي فإنّ الوعي الإعلامي تجاه هذا النوع من المضامين أصبح ضرورة ملحة لما له من تأثيرات على عقل وعاطفة المرأة العربية ومنها على المجتمع بشكل عام ، خاصة في ظلّ عدم وجود البديل الكفيل بالردّ والدفاع عن مقومات الحضارة العربية أو الإسلامية في الوقت الراهن.

## الإحالات والمراجع:

- أحمد بن مرسلبي. (2010). *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص285.
- حميد الطالببي مصطفى، و أبو بكر خير ميلاد. (2007). *مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية*. الإسكندرية: دار وفاء للطباعة والنشر، ص126.
- الديلمي, عبدالرزاق. (2005). *عولمة التلفزيون*. عمان: دار جريب للنشر والتوزيع، ص83.
- سلطانية بلقاسم، و جيلالي حسان . (2012). *أسس المناهج الاجتماعية*. الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص61.
- محمد عبيدات وآخرون. (1999). *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ص83.
- يوسف تمار. (2017). *تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين*. الجزائر: دار طكسيح توم للدراسات و النشر و التوزيع، ص65.